الفصل الثالث عشر محاضرة ١٩

تصميم المنظمات التنظيمات الافتراضية

مقدمة :

أتاحت التطورات التكنولوجية الرقمية الحديثة للمنظمات المعاصرة خيارات جديدة للتصميم التنظيمي ووسعت لها مجالات العمل عن بعد . وقد تبين من بعض التجارب أن فرص نجاح مثل هذه الشركات الافتراضية كبير جدا فهي تعمل على : توفير مرونة كبيرة في ترتيبات العمل ، توفر الوقت و الجهد الذي يلزم لانتقال الموظفين من و الى مكان العمل في المنظمات التقليدية ، توفير أجور المكاتب ، تعطي العاملين حرية أكبر في إدارة أنفسهم ذاتيا.

مفهوم التنظيمات الافتراضية :

تحرر المنظمة و موظفيها و المستفيدين من خدماتها من التقيد بعناصر المكان و الزمان و تعطيهم فرصة لإنجاز الأعمال في كل مكان و زمان و عدم حصرها في ساعات وأيام محدودة .

تتشكل المنظمة الافتراضية من مجموعة من العمليات و فرص العمل و الموظفين و فرق العمل و العلاقات ا=لمجموعة من الأفراد غير المتواجدين في نفس المكان .

تقوم مثل هذه المنظمات بكافة الأعمال التي تقوم بها المنظمات التقليدية الأخرى كما أن لها رسالة و رؤية وأهداف واضحة و يكمن الاختلاف بينها و بين التنظيمات التقليدية في طبيعة إجراءات العمل من خلال ما توفره تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من سهولة الاتصال بين مختلف الاعضاء عن بعد .

و من التبعات المتوقعة للتنظيمات الافتراضية انحسار الهياكل التنظيمية للتنظيمات عن الحجم الضروري اللازم لها ، بحيث يتم الاستغناء عن الإدارات الكبيرة و المباني الضخمة المكلفة و الجيوش الجرارة من الموظفين .

خصائص التنظيمات الافتراضية :

- لا تحتاج الى مباني و تجهيزات مادية .
- تقوم هذه التنظيمات بكافة الأعمال التي تقوم بها المنظمات التقليدية الأخرى ، ولكن تختلف عنها في طبيعة إجراءات العمل من خلال ما توفره تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات .
- لها عنوان ثابت على الأنترنت مرتبط باسم نطاق يحدد نوع النشاط (تجاري ، حكومي ، تربوي ، منظمات)
- يمكن للموظف اختيار العمل على أساس التفرغ الكامل أو العمل الجزئي .
- تضم أعضاء يعملون في منظمات مختلفة و في مواقع وأماكن متباعدة وذات ثقافات مختلفة وبالتالي الاستفادة من الخبرات المتنوعة و الفرص المتوافرة في المواقع المختلفة .
- سرعة الحركة و القدرة على تجاوز مشكلة بعد المسافات من خلال استخدام وسائل الاتصال المتطورة .
- وجود شركاء يتمتعون بصلاحيات واسعة ولهم ميزات و كفاءات خاصة يكمل كل منهم الأخر .
- السرعة في إقامة العلاقات بين مختلف الأطراف و النظر في البدائل المتاحة أمامها .
- وجود الثقة بين الأطراف تسمح بالاتصال المستمر و إقامة العلاقات وهو أمر ضروري للحصول على الموارد اللازمة .
- التركيز على التغيير و الاهتمام بالعميل .

العوامل التي تبرر الاهتمام بالتنظيمات الافتراضية :

- **التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات .**
- **الزيادة المضطرة في أعداد السكان ، في مقابل محدودية السعة الاستيعابية للمؤسسات التقليدية .**
- **الرغبة في تقليل نفقات العمل .**
- **التوجه نحو العمل التعاوني بين الأفراد القاطنين في أماكن متفرقة .**
- **ظهور عديد من التشريعات المنظمة للتعامل مع الشبكات مما أعطاها صفة بيئة العمل الرسمية .**
- **اهتمام المنظمات بتقديم (الخدمات / المعلومات) بعد إن كان منصبا على تقديم المنتجات .**
- **تخطي المعلومات بفعل التطور التكنولوجي حواجز المكان و الزمان و المستويات الإدارية ، بحيث يمكن نقل المعلومات في أي زمان و الى أي مكان .**
- **الإمكانية غير المحدودة للأفراد للعلم بالأشياء من خلال شبكة الأنترنت ، و لا يحده في ذلك سوى رغبته الذاتية في المعرفة و العلم .**
- **زيادة الذكاء التنظيمي إذ أصبح متاحا للمنظمات و بفعل التكنولوجيا الحديثة أن تجمع و تخزن و تحلل و تسترجع قدرا هائلا من المعلومات و تستخلص الدروس و الخبرات في مجال عملها .**

نتائج تطبيق التنظيمات الافتراضية :

يمكن للمنظمات الإدارية على اختلاف أهدافها و بناء على المميزات التي تقدمها التكنولوجيا الرقمية الآن وفي المستقبل تصميم الهياكل التنظيمية و الأنماط السلوكية الإبداعية التي تتناسب مع ظروفها وسيقتصر الحديث هنا عن التنظيمات الممكنة للتنظيمات الافتراضية التي تختص بالإدارة العامة .

١- تعزيز التواصل بين المواطن و الحكومة المعنية بتقديم مختلف الخدمات العامة و ذلك من خلال :

- **توفير الشفافية حول سبل عملها و توضيح ما للمواطن من حقوق وما علية من واجبات .**
- **الاتصال بطريقة منظمة و من خلال المعلومات المتوفرة لديها بكل الأطراف التي عليها التزامات للقيام بتسديدها .**
- **تسهيل حصول المواطنين على مختلف الخدمات العامة .**
- **تسهيل اتصال المواطن بالحكومة في أي وقت ومن أي مكان من خلال توفير التكنولوجيا التي تسمح بذلك .**

٢- تقديم الحكومة لكافة المعلومات التي تهم المواطنين في مختلف المجالات لتعزيز الشعور بالمواطنة .
٣- تسهيل مشاركة المواطنين في عملية رسم السياسات العامة و إبداء أرائهم في مختلف القضايا .
٤- توفير المعلومات للأحزاب و منظمات المجتمع المدني حول نتائج مختلف السياسات من خلال استخدام تكنولوجيا المحاكاة .
٥- توفير المنابر التي يمكن من خلالها مناقشة كافة القضايا مع أعضاء البرلمان وعقد جلسات الاستماع للخبراء و المختصين في مختلف المجالات .
٦- تسهيل التواصل بين المواطنين أنفسهم مما يساهم في نشؤ منظمات المجتمع المدني و جماعات الضغط مما يسهم في تعميق الديمقراطية و المشاركة الشعبية .

أما على مستوى التنظيمات نفسها فيترتب على التكنولوجيا التي ستكون أساس عمل التنظيمات الافتراضية زيادة استقلاليتها و تعميق مفهوم الرقابة الذاتية لدى الموظفين العاملين فيها .

مزايا تطبيق التنظيمات الافتراضية :

- أكثر قدرة على النجاح و التميز عن المنظمات التقليدية .
- المرونة و السرعة في أداء الأعمال .
- إمكانية الحصول على الكفاءات البشرية من أي مكان في العالم .
- انخفاض تكاليف المنظمة من عقار و مكاتب و أثاث مقارنة بإنتاجية عامليها .
- توفير المعلومات الكافية للعميل في الوقت المناسب و المكان المناسب .
- إتاحة الفرصة للعملاء بتفسير و تحليل المعلومات و تسجيلها و توثيقها .

متطلبات التنظيمات الافتراضية :

- توفير البنية التحتية الجيدة من تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات .
- توفير أمن المعلومات و الحيلولة دون إساءة استخدام المعلومات و الوثائق .
- القيام بحملات توعية لأهمية تكنولوجيا المعلومات و تشجيع استخدامها .
- توفير التدريب المستمر لمقدمي خدمات الاتصالات و المستفيدين منها بشكل مستمر .
- حماية الحريات الشخصية لأفراد المجتمع من تعدى العاملين في حقل المعلومات عليها .
- تطوير البحث العلمي في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات .
- اتخاذ سياسات تهدف الى تحرير سوق تكنولوجيا الاتصالات مثل تخفيض الضرائب و تشجيع المنافسة الشريفة.
- وضع معايير عالمية لتمديد شبكات الانترنت واستخدامها .

أسئلة للمناقشة :

١- عرف المقصود بالتنظيمات الافتراضية و أعط أمثلة على وجودها ؟
٢- ما هي الاسباب التي تدعو للاهتمام بالتنظيمات الافتراضية ؟
٣- ماذا يترتب على وجود التنظيمات الافتراضية من إيجابيات و سلبيات محتملة ؟
٤- ماهي مستلزمات نجاح التنظيمات الافتراضية .؟
٥- هل بإمكانك تصور فكرة لتنظيم افتراضي و تطبيقها على الواقع ؟